منظومة قيم أخلاقية ممارسة مهنة التدريس الجامعي في مجتمعنا المعاصر
(تصور مقترح)

نورالدين بطاط[1,*] مصطفى مدقن[2]
[1,2] جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)

A moral values system to practice university teaching in our contemporary society
(A proposed conception)

Noureddine betat [1],* Mostafa Medakene [2]
noureddine.betat@univ-msila.dz betatnoureddine@yahoo.fr
1,2 Mohamed Boudiaf University in M'sila (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2020/03/08؛ تاريخ القبول: 2020/04/18؛ تاريخ النشر: 2023/08/31

ملخص. يسعى التصور المقترح الى تحقيق هدف رئيسي وهو معالجة الفجوة القائمة بين ما ينبغي أن تكون عليه منظومة القيم الأخلاقية في مجال التدريس الجامعي والبحث العلمي، وبين الواقع الحالي لعملية تعديل السلوك الأخلاقي للمنتسبين لها، ويتطلب تحقيق هذا الهدف الرئيسي إلى تطوير وتفعيل كفايات أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم أخلاقية مهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي على ضوء التحديات المعاصرة، والتي ينبغي أن تظهر في المحصلة على المخرجات التعليمية التي يتقرر وفقها مستوى الجودة في التعليم العالي، من خلال تفعيل الأساليب والأنشطة التدريسية المنوعة، بغية الحصول على مخرجات من الطلبة يمتلكون من المعارف والمهارات والقيم ما يمكنهم من القيام بأدوارهم المتوقعة.

الكلمات المفتاحية. القيم، أخلاقية التدريس الجامعي، التحديات المعاصرة.

Abstract. The proposed vision seeks to achieve the main objective of addressing the gap between what the moral value system should be in the field of university teaching and scientific research, and the current reality of the process of modifying the ethical behavior of its members. The achievement of this main objective requires the development and activation The competencies of faculty members in developing the ethical values of the university teaching profession and scientific research in the light of the contemporary challenges, which should result in the outcome on the educational outcomes according to which the quality level in higher education is determined by activating the various teaching methods and activities, On the outputs of the students possess the knowledge, skills and values what they can do the expected roles.

Keywords. values, ethics teaching university, contemporary challenge.

*corresponding author

مقدمة

يعد التعليم الجامعي والبحث العلمي رافدًا أساسيًا في بناء الإنسان، ويعد الأستاذ الجامعي ركنا أساسيا في النظام التعليمي الجامعي، وذلك لأهمية الدور الذي يؤديه في عملية التعليم الجامعي، أما من منطلق مفهوم النظم فإن الأستاذ الجامعي يعد أحد المدخلات الأساسية في التعليم الجامعي، وحلقة الوصل بين المدخلات التعليمية والمتمثلة بالإدارة العليا وما تمثله من فلسفة الجامعة وأهدافها وبرامجها من جانب، والمخرجات المطلوبة المتمثلة بالطالب من جانب آخر.

ويشهد العصر الراهن العديد من المتغيرات السريعة والمتلاحقة الناجمة عن الثورة العلمية والمعرفية، والتقدم في وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وما واكب ذلك من ظهور العولمة بمظاهرها المختلفة، وما نجم عنها من تحديات معاصرة لها بعض التداعيات السلبية، والتي تعاني منها كثير من المجتمعات، مثل الإخلال بالحقوق والواجبات، وضعف التمسك بالقيم وانتشار القيم الوافدة، وغيرها من المظاهر التي أضعفت قيم أخلاقية التدريس الجامعي.

فنحن اليوم بحاجة إلي الاهتمام بتعديل السلوك الأخلاقي وترسيخ معايير وقيم الاحترام والرقابة الذاتية لدى الأستاذ الجامعي لهذا تصبح أخلاقية مهنة التدريس الجامعي من أحد أهم المصادر الرئيسية التي تضم مفاهيم وعناصر القيم فلا معنى لحياة الأستاذ بلا قيم تحكم سلوكه وتجدد مسارات تفكيره خاصة بعد انتشار العديد من السرقات و السلوكيات والظواهر التدريسية الغير أخلاقية.

وأمام هذه المتغيرات العالمية التي أوجدت واقعاً اجتماعياً له معاييره وقيمه الجديدة لجأت المجتمعات إلى التعليم والبحث العلمي واعتبرتها طوق نجاة ووسيلة أساسية في الحفاظ على قيمها الوطنية وهويتها الثقافية،

ويوضح (**عقل محمود عطا،2006، 38**) أن للقيم دوراً أساسيا في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم تحدد الفلسفات

والأهداف والعمليات التربوية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلى فوضى.

وفي هذه الورقة البحثية و بناءا على ما تقدم أضحى التدريس الجامعي أحد المجالات المهمة في ترسيخ القيم، لذا كانت أخلاقيات مهنة التدريس موضع اهتمام كل من يسعى إلى غرس أو ترسيخ قيمة ما في المجتمع، فأخلاقيات المهنة هي عبارة عن المعايير والقيم الأساسية التي تقتضيها المهنة، تستند الأخلاق المهنية على قيمنا في المجتمع، ومعايير مجتمعنا وتشكل تربيتنا وسلوكياتنا دورا أساسيا في ترجمة أخلاقنا المهنية.

ومن ثمة يمكن طرح تساؤل عن أخلاقية قيم مهنة التدريس كإشكالية:

ما المقصود بمنظومة قيم أخلاقية ممارسة مهنة التدريس الجامعي في مجتمعنا المعاصر؟

1. في مفهوم القيم Values:

تعددت مفاهيم القيم إلى حد التداخل والغموض، فمن المنظور الفلسفي إلى المنظور النفسي إلى المنظور الاجتماعي، إلى المنظور الرياضي، لكن يبقى التقاطع في المعن النقطة المشتركة بين العلوم في تعريفها للقيم، لذا يوضح (**زاهر،1984، 10**) أن إشكالية مفهوم القيم تتجسد في وجود تعريفات متعددة ورؤى متباينة ما بين تحديد ضيق لمدلولها إلى تحديد واسع لها، فهناك من يتجه إلى التحديد الضيق للقيم على أنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة للأفراد والجماعات، في حين نجد في القطب الأخر تحديداً واسعاً للقيم يراها معايير مرادفة للثقافة ككل. وفي سياق تحديد المفهوم نشير إلى مجموعة من المفاهيم:

وفي هذا الاطار يرى (جون ديوى) أن لكلمة القيم معنيان مختلفان فهي من جهة تدل على موقف الاعتزاز بشيء على اعتبار أنه ثمين أو نفيس من أجل ذاته، وهذا المعنى يشير إلى اسم لخبرة كاملة أو تامة، فتقدير قيمة الشيء في هذا المعنى يفيد التذوق والاعتداد بالشيء ولفظ "قيمة" من جهة أخرى يعنى التقويم الذي هو عمل عقلي مميز قوامه المقارنة والحكم.

لذا تعرف القيم بأنها عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات والأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات و المعارف. (**خليفة، 1992، 51**)

ويتضح من هذا التعريف أن الأحكام التي يصدرها الفرد لتقييم المواقف والموضوعات والأشياء المختلفة تتوقف على ثقافة الفرد وخبراته الشخصية والمعايير الاجتماعية السائدة، وبهذا المعنى تعرف القيم بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته.

وبصفة عامة فإن القيم في الأصل إنسانية الأساس والتكوين، لذلك تتعدد وجهات النظر حولها، ويختلف التمسك بها من فرد إلى أخر ومن مجتمع إلى أخر، فالقيم مبدأ مجرد وعام يحكم سلوك الإنسان، ويشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوى، ويوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف، لذلك تعرف القيم بأنها حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك. (**الرشيدي وآخرون، 2004، 274**)

ويوضح التعريف السابق التوجه الديني لبعض القيم باعتبارها مجموعة من المعايير المستمدة من الدين، والتي يسترشد بها الإنسان في الحكم على الأشياء، وتوجه سلوكه نحو التحلي بالفضيلة والتمسك بمكارم الأخلاق بالالتزام بما أمر الله والانتهاء عما نهى عنه، فالدين من أهم العناصر التي تشكل ثقافة الفرد، لاسيما ما يتصل منها بالقيم الثابتة المستمدة من الدين.

ويرتبط بمفهوم القيم الترتيب الهرمي للقيم، بمعنى أنه من الممكن أن تسود قيمة على أخرى أو مجموعة قيم على مجموعة قيم أخرى، وهذا يعرف بألفاظ متعددة مثل: هرمية القيم ومدرج القيم وسُلم القيم، وجميعها تعطى نفس المعنى، وهو وجود نظام أولويات للقيم فيما بينها، فعندما يقوم شخص بتبني سلم معين للقيم فانه يقوم في الوقت نفسه بترتيبها وفقاً للأهمية التي ينسبها إلى كل منها، وبذلك نحصل على سلسلة من القيم مرتبة بحسب أهميتها النسبية الخاصة بالشخص الذي حكم بعملية الترتيب، ولا يكون الترتيب المذكور بالضرورة معلناً لكنه يظهر في الحياة الواقعية بأشكال مختلفة عبر أنماط السلوك والمواقف والقيم الأخلاقية المتبعة عملياً. (**ذبيان وآخرون، 1990، 263**)

ويتضح من المعنى السابق لهرمية القيم وجود ما يعرف بالمطلق والنسبي من القيم، حيث توجد عدة تيارات فكرية لتفسير القيم من حيث نسبيتها و مطلقياتها ، يمكن رصد أهمها فيما يلي:

- تيار يرى أن القيم مطلقة لا يحدها زمان ولا مكان ولا ظروف ولا أحوال، ويمثل هذا التيار قديما أفلاطون في محاوراته، ويمثله حديثاً الميتافيزقيون الذين يردون القيم إلى عوامل أخرى يسمونها بالإرادة الميتافيزيقية أو الاستبصار الخلقي.

- تيار يرى أن القيم نسبية متغيرة تختلف من مكان إلى مكان ومن زمان إلى أخر، فليس هناك خيرية قصوى أو شرية مطلقة، بل هناك عدة مواقف كل موقف يتسم بخيرية أو شرية لا تتشابه مع الموقف الأخر، ومن أنصار هذا التيار جماعة الوضعية المنطقية و البراقماتية. (**أحمد،1984، 173**)

- يعبر "جون ديوى" أحد مؤسسي البراقماتية عن نسبية القيم بقوله أن القيم مزعزعة مُقلقلة كأشكال السحب سواء بسواء، ويرى "ديوى" أنه لا توجد قيمة إلا إذا كانت هناك إشباع وحظوة، ولابد من الوفاء بشروط معينة لتحويل الإشباع أو الحظوة إلى قيمة، ويرى أن القيم خارجية أو طارئة أو أدائية يمكن تقدير قيمتها منطقياً، لأنها ليست سوى وسائل وليست غايات، وهي كوسائل يمكن تقريرها وتحديدها بوسائل الفحص العلمي. **(وين، د ت،176-177)**

- لم تقطع الفلسفة الإسلامية بنسبية القيم ولا إطلاقها، فالله وحده هو الحق المطلق، وما عدا ذلك ما لم يرد فيه نص من القران أو السنة هو اجتهاد، فالقيم التي لم يرد فيها نص هي قيم نسبية متغيرة متطورة حسب الظروف والأفراد والأماكن **(الرشيدي وآخرون، مرجع سابق، 176)**

يتضح مما تقدم أن القيم تعرف بأنها محددات للسلوك الإنساني، تشكل إطاراً مرجعياً يحكم سلوك الفرد عند ممارسة مهنة التدريس والبحث العلمي، وتمثل في الوقت ذاته أحكاماً معيارية يستند إليها الفرد في إصدار حكم على الموضوعات والأشياء وسلوك وأفعال الآخرين، ومن ثم تلعب القيم دوراً محورياً في ضبط سلوك الأفراد، على اعتبار أنها توجه سلوكيات وممارسات الأفراد نحو المرغوب فيه اجتماعياً، لذلك **تعد القيم أداة معنوية لتحقيق أخلاقية مهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي** للطلبة داخل الحرم الجامعي.

من خلال هذه المفاهيم يتضح أن تداول القيم كموضوع للنقاش والدراسة هو توجه نحو دراسة أشكال سلوك الأستاذ عند ممارسته وأداءه لمهنته التدريسية.

2. أخلاقية التدريس الجامعي:

تعد مهنة التدريس رسالة رفيعة الشأن عالية المنزلة تحظى باهتمام الجميع، لما لها من تأثير عظيم في حاضر الأمة ومستقبلها، ويتجلى سمو هذه المهنة ورفعتها في مضمونها الأخلاقي الذي يحدد مسارها المسلكي، ونتائجها التربوية والتعليمية، وعائدها على الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء، وبديهي أن تستمد الأمم والمجتمعات أخلاقيات المهنة من قيمها ومقوماتها، ونحن بفضل الله نستمد أخلاقيات هذه المهنة من عقيدتنا الإسلامية المقررة في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

كما توجد لكل مهنة أخلاقياتها الخاصة بها والتي تحكم سلوك أعضائها وتقاليدهم ومعايير انتقائهم، وتحدد المكانة المهنية لمهنة ما بحسب ما تمتلكه من معايير أو خصائص مهنية حيث يقال أن مهنة ما ذات مكانة عالية حينما تقترب كثيرا من النمط المثالي للمهنة، ويرى بعض المربين ضرورة توفر في مهنة التعليم الجامعي منظومة معايير هي:

- ✓ ثقافة عامة ومتخصصة ومهنية تشكل أساسا معرفيا وقاعدة علمية تشتمل على معلومات نظرية وتطبيقية.
- ✓ تكوين مهني يؤمن التفاعل المستمر قبل الخدمة و أثناءها مع المستحدثات والتقنيات الجديدة ذات العلاقة.
- ✓ إحتراف مهني منظم تصبح فيه المهنة حياة دائمة للعمل والنمو.
- ✓ أخلاقية مهنية تتضح فيها الواجبات والحقوق والأنماط السلوكية لأخلاقيات المهنة التي يلتزم بها جميع الممارسين للمهنة.
- ✓ التمتع لمن ينتمي للمهنة بقدر من الاستقلالية.

ولتمهين التدريس الجامعي أربعة أبعاد رئيسية:

أ-الالتزام بالتدريس بشكل مثالي: فيبذل الأستاذ قصارى جهده في عمله، ويتابع الجديد في مجاله ويبحث التطوير فيه، فالأستاذ يتحمل مسؤولية نموه المهني، مما يقلل الحاجة إلى التنظيم الخارجي لبرامج النمو المهني، وهذا يحول الإشراف من التركيز من التدريب إلى توفير فرص النمو المهني ليعمل فيها الأستاذ بنفسه ويتشارك مع زملائه للاستفادة منها.

ب- الالتزام بالتدريس لغاية اجتماعية قيمة: فالأستاذ ملتزم أخلاقيا بتقديم خدمة تربوية للمتعلمين وأولياء الأمور، ويسعى لتحقيق قيم وأهداف المؤسسة المتفق عليها، وهذا الالتزام يبرز قيمة الغاية التي تسعى لها المؤسسة، ويجعلها مؤثرة في كل قرارات الأستاذ فيما يتعلق بتدريسه.

ج- الالتزام ليس فقط بعمل الفرد ذاته بل بممارسة التدريس ذاتها: يتحمل الأستاذ مسئوليته عن التدريس بشكل عام في مدرسته، وليس فقط بأدائه التدريسي، فيناقش الأنظمة التي تتعلق بالتدريس ويبحث كيف أنها تؤثر سلبا أو إيجابا على عملية التدريس داخل المؤسسة، وهو يشعر أن عملية تجويد التدريس بشكل عام مطلب يجب أن يتحمل مسئوليته، فالمشكلة التدريسية التي يواجهها أي زميل له عليه أن يشارك في حلها، وهذا ينقل التدريس من العمل الفردي إلى العمل التشاركي والجماعي داخل المؤسسة.

د- الالتزام بأخلاقيات والاهتمام بالمستهدفين: وهذا البعد يعني أن التدريس ليس عملية آلية لتطبيق ممارسات تدريسية، بل نشاط مهني يشمل الاهتمام بالإنسان بشكل متكامل، ويعنى بتقديم الخدمة للطالب بأكمل وجه، وهذا ينعكس على إعداد الأستاذ للدرس وطريقة تقديمه له و علاقته بالمتعلمين، فلا يكون الأداء التدريسي آليا يطبق، تجري فيه الممارسات التدريسية بنفس الوتيرة، ينظر الأستاذ إلى كل موقف تعليمي نظرة متجددة ومختلفة، ولا يتفق بعض الباحثين مع التوجه بعد التدريس مهنة، وإن كان يرى أنه في طريقه ليصبح كذلك. **(سليمان الرومي، 2009، 144، 145)**

وإن المتابع لميدان التربية والتعليم في المجتمعات العربية والإسلامية يلحظ الحاجة الملحة للاهتمام بأخلاقيات مهنة التعليم ويؤكد ذلك ما ظهر من بعض السلبيات ومنها:

- عدم اهتمام الأستاذ بالتربية الخلقية وعدم النظر إليها باعتبارها هدفاً من أهداف التربية.
- عدم اهتمام الأستاذ بتهذيب أخلاق طلبته والعناية بهم مهنياً وعقلياً ووجدانياً وعلمياً لكي يكونوا أفرادا صالحين للحياة في المجتمع. **(القحطاني، 2008، 12)**
- عدم اهتمام الأستاذ بتكوين العادات الخلقية الحسنة لدى تلاميذه بتعويدهم الصدق في القول، الوفاء بالوعد، حسن الأداء في العمل، المحافظة على الدقة في أداء الواجب بأمانة، الاعتماد على النفس.
- عدم الاهتمام بإيجاد مناخ صفي يسوده التعاون والتكامل بين التلاميذ لتنمية روح العمل الجماعي وتشجيع الحوار والمناقشة والاستماع إلى وجهات نظر الآخرين حيال مشكلاتهم والعمل على حلها.
- عدم توفر فرص التعليم المستمر للمعلم بهدف إثراء معلوماته في مجال تخصصه ومتطلبات مهنته، وأساليب التدريس مما يساعده على أداء دوره الأخلاقي والتربوي والتعليمي.
- غياب الأستاذ القدوة في مدارسنا الذي يستطيع أن يترك أثراً أخلاقياً عند المتعلمين ويساهم في رفع مستوى العملية التربوية والتعليمية وبالتالي الرفع من شأن مهنة التعليم ذاتها.
- عدم الاهتمام بأخلاقيات مهنة الأستاذ واعتبارها مكون أساس من مكونات إعداد الأستاذ من قبل مؤسسات إعداد الأستاذ.

إن وجود مثل هذه السلبيات دليل ومؤشر واضح على وجود قصور في وعي بعض الأساتذة بمسؤولياتهم الأخلاقية تجاه مهنة التعليم من جهة واتجاه أطراف العملية التعليمية والتربوية من جهة أخرى، لذا لابد من الاهتمام بأخلاقيات مهنة التعليم والقيم التربوية المنظمة والقيم الأخلاقية تعتبر بمثابة الضمير الحاكم لسلوكيات الإنسان، ويستطيع أن يجعل من هذه القيم محكاً ومقياساً لسلوكياته. **(الغامدي، 2006، 411)**

ويؤكد **(يالجن، 1996، 15)** على بعض الأخلاقيات التي يجب أن يلتزم بها الأستاذ، والتي أشار إليها علماء التربية الإسلامية في عصورهم المختلفة وهي:

- أن يكون مخلصاً في التعليم لخدمة الدين والأمة لوجه الله تعالى وأن يكون صادقاً وأميناً في كل ما أؤتمن عليه.
- أن يعتبر نشر القيم والآداب وتربية الأجيال هي رسالة الأستاذ الأساسية وأن يكون عاملاً بعلمه وحريصاً على الإفادة العلمية...

ويرى **(القريطي، 2005 ،30)** أن خصائص الأستاذ المتعلقة بالأخلاقيات المهنية أهمها:

التجرد والموضوعية والأمانة العلمية والتفتح العقلي والمرونة الفكرية والمثابرة والثبات والاستمرارية والالتزام الذاتي والانضباط الوظيفي والإنصاف والتجويد والإتقان والعلاقات الإنسانية والمهنية والتسامح والتواد والعطف وروح البشاشة والمرح.

وأكد بيان **مجلس الرابطة الأمريكية للأساتذة الجامعيين** في اللقاء السنوي الثالث والسبعين للرابطة بيونيو 1987 على الأخلاقيات المهنية ومنها المبادئ التي يجب أن يلتزم بها أعضاء هيئة التدريس ومن أهمها احترام طلابهم كأفراد وتشجيع السعي الذاتي الحر للتعلم لديهم، والالتزام بأدوارهم كموجهين عقلانيين وكمرشدين لهم وبذل كل جهد ممكن من شأنه تشجيع السلوك الأكاديمي والمتسم بالأمانة وضمان التقدير الموضوعي الذي يعكس مستوى الجدارة والكفاءة الحقيقية لطلابهم وتجنب أي استغلال أو إضرار أو تمييز في المعاملة بين هؤلاء المتعلمين وأن يحترموا حرية البحث والتساؤل والاكتشاف بالنسبة لأنفسهم ولزملائهم ويكونوا باحثين نشيطين ويظهروا تقديرهم لآراء الآخرين ويعترفوا بنموهم الأكاديمي لذوي الفضل ويكونوا موضوعيين في أحكامهم على زملائهم ويتحملوا مسئولياتهم في إدارة مؤسساتهم.

1.2. ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم. وتشير الأدبيات التربوية أن جهودا غير قليلة قد بذلت في اعتماد مواثيق لمهنة التعليم، فقد قامت هيئات تربوية في عدد من دول العالم بمحاولات كثيرة لتحديد أخلاقيات مهنة التعليم، ومن أمثلة ذلك الدستور الذي وضعته" اللجنة الوطنية للتربية و المعايير المهنية للمعلمين في أمريكا" منذ عام 1924 وبعد خمسة سنوات أي في عام 1929 تم تبني الدستور الأخلاقي لمهنة التعليم.**(الفالح، 2007، 38)** فلكل مهنة في المجتمع الإنساني قواعد أخلاقية مستمدة من طبيعة نشاطها وخصائص أهدافها ولابد من مراعاتها والالتزام بها من قبل الأفراد المنتسبين لتلك المهنة لأن ذلك يساعدهم على السير قدماً نحو تحقيق النتاجات المنشودة بكفاية وفاعلية فأخلاقيات المهنة متعلقة بالمسؤولية الشخصية وهذه المسؤولية لا تؤسسها إلا الأخلاق والتربية والقدوة الحسنة. **(الشيخلي، 1989 ،127)**.

كما تبنت العديد من المؤسسات والمنظمات المعايير المهنية للعاملين فيها حيث شمل الدستور الأخلاقي البريطاني لمهنة التعليم ثلاث مجموعات من الأخلاقيات هي:

أخلاقيات الرعاية: من حيث العلاقة بالتلميذ والأسرة والمجتمع.

أخلاقيات الكفاءة: كمهارات التدريس والنمو المهني المستمر والمحاسبة والتدريب.

أخلاقيات الالتزام المهني: من حيث بلوغه الكفاية المهنية والمشاركة في مناقشة أغراض المهنة ومعاييرها والارتقاء بها واحترام الزملاء.

3. التحديات المعاصرة Contemporary challenges. شهدت العقود الأخيرة عددا من المتغيرات العالمية التي طالت مختلف جوانب الحياة المعاصرة، وأثرت بشكل كبير على كافة المؤسسات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية،**(على عبد الرؤوف نصار، محسن بن عبد الرحمن المحسن)** وأهم هذه المتغيرات هي: المتغيرات المعرفية، والمعلوماتية، والاقتصادية، والسياسية، والمتغيرات الثقافية، ونظرا لأن الأدب التربوي يحفل بهذه المتغيرات.

وهي أيضا المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي ظهرت في العقود الأخيرة مثل الثورة العلمية والمعرفية، وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وظاهرة العولمة بمظاهرها وتجلياتها المختلفة، وما أحدثته هذه المتغيرات من آثار على المستوى الوطني في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وما نجم عنها من تداعيات سلبية على الممارسة التدريسية.

4. تأثير المتغيرات المعاصرة على قيم أخلاقية مهنة التدريس.

تحت وطأة تيار العولمة والمتغيرات المصاحبة له تعرضت قيم أخلاقية الممارسة التدريسية شأنها شأن كثير من القيم لامتحان ثقافي وسياسي واقتصادي من نوع عسير، نال من بنيتها ووظيفتها خاصة في عالمنا العربي، ويجمل (**الأغبري، 2000، 20**) تأثيرات تلك المتغيرات على العالم العربي في عدة مخاطر مثل: هجرة الكفاءات البشرية المؤهلة الى خارج الوطن، وزيادة حجم الفساد، وضعف النسق القيمي والأخلاقي، ونمو الثقافات الفرعية والأيديولوجيات، وعدم استقرار السياسات التربوية والتعليمية، وضعف التخطيط التربوي، وهروب رؤوس الأموال.

ولعل من أشد تأثيرات ومخاطر المتغيرات المعاصرة على قيم أخلاقية مهنة التدريس هو اهتزاز قيمة وهيبة الجامعة وشخصية منتسيبها من أساتذة وطلبة وإدارة، وفي ظل تداعيات تلك المتغيرات المعاصرة وتأثيراتها، ظهرت العديد من التحديات التي تواجه قيم أخلاقية مهنة التدريس الجامعي هي:

- تحكم المصالح الشخصية وتدخل السياسة على حساب التعليم العالي والبحث العلمي.
- اعتبار التدريس الجامعي على أنها وسيلة التي تحقق لهم الفخر وقضاء حوائجهم.
- عدم اهتمام الأستاذ بالتربية الأخلاقية أصلا وجعلها مبدأ أساسيا لمزاولة مهنته النبيلة.
- عدم اهتمام الأستاذ بتهذيب أخلاق طلبته والعناية بهم مهنياً وعقلياً ووجدانياً.
- عدم توفر فرص التكوين المستمر عادل للأستاذ بهدف إثراء معلوماته في مجال تخصصه ومتطلبات مهنته، وأساليب التدريس مما يساعده على أداء دوره الأخلاقي والتربوي والتعليمي.
- عدم الاهتمام بأخلاقيات مهنة الأستاذ كما ينبغي واعتبارها مكون أساسي من مكونات إعداد الأستاذ من قبل الجامعات والمعاهد...

وفي ضوء ما تقدم من عرض وتحليل لمفهوم كل من القيم وأخلاقية التدريس الجامعي في مجتمعنا المعاصر، يمكن تحديد مفهوم قيم أخلاقية مهنة التدريس الجامعي بأنها: الأطر المعيارية أو الموجهات السلوكية التي تؤثر ايجابيا في تكوين شخصية مكونات الأسرة الجامعية بصفة عامة، فتجعلهم ملتزمين أخلاقيا وسلوكيا، وعلى وعى بما تتضمنه مهنة التدريس ممارسة وبحث علمي نزيه وغيرها من المقومات الأساسية للتعليم العالي، بغية إعداد مكونين نعتز بصفاتهم التربوية.

5. منطلقات التصور المقترح.

يتأسس التصور المقترح على عدد من المبادئ هي:

- ثمة بعض المتغيرات المعاصرة التي تؤثر على قيم أخلاقية مهنة التدريس الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس، وتلعب مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي دورا أساسيا في إعداد الأساتذة للتعامل مع هذه المتغيرات ومجابهة تحدياتها.
- إن غرس وإنماء القيم الخلقية لدى الأستاذ الجامعي من شأنه دعم وتقوية التعليم العالي والبحث العلمي.
- التربية على الأخلاق لدى الأستاذ الجامعي ليست مسؤولية الأستاذ أو الطالب فحسب بل مسؤولية مشتركة لجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية (إدارة ومنظمات طلابية وإطارات الدولة و...).
- يعد الأستاذ الجامعي من أكثر المدخلات العملية التربوية تأثيراً في غرس وتنمية قيم أخلاقية الممارسة التدريسية، فمن خلال إعداده وتكوينه المهني الجيد يعطي الفاعلية لكافة المدخلات في تحقيق أهداف التربية على البحث العلمي النزيه والإشراف والتقويم وأداء مهنته على أكمل وجه.

- لمعاهد وأقسام علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية دور أساسي في تفعيل وإنماء قيم أخلاقية التدريس لدى أفراد المجتمع من خلال إعداد الأستاذ أو الطالب إعدادا فعالاً يفي بمتطلبات القيام بأداء أدواره المستقبلية في هذا المجال.

6. استنتاجات التصور المقترح.

- ✓ يجب أن تقوم مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بتحمل مسؤولياتها في ترسيخ وتنمية القيم الخلقية لدى الأساتذة.
- ✓ يؤكد مفهوم أخلاقية مهنة التدريس الجامعي على مجموعة من القيم والمبادئ والاتجاهات التي تؤثر في الأستاذ فتجعله إيجابياً يدرك ما له من حقوق، ويؤدي ما عليه من واجبات في المجتمع الذى يعيش فيه، ومن ثم المشاركة الفعالة في البحث العلمي.
- ✓ توجد أهمية كبيرة للبحوث والملتقيات العلمية المقترحة لتفعيل القيم الخلقية لمهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي.

التوصيات و الاقتراحات.

توصي هاته الورقة البحثية بضرورة توفير المتطلبات اللازمة لتنفيذ التصور المقترح، وهي:

- ✓ تنمية معارف ومهارات واتجاهات الاستاذ الجامعي بشأن أخلاقيات وآداب المهنة التدريس والبحث العلمي.
- ✓ التدريب والتكوين على إعداد ميثاق أخلاقي لمهنة أعضاء هيئة التدريس.
- ✓ تبني نظام للمعايير الأخلاقية في الإشراف التربوي والتقويم كجزء من جودة التعليم العالي والبحث العلمي.
- ✓ تعريف الطلبة بخدمات الجامعة والمنتسبين لها بما يجب أن يتوقعوه من أخلاق وآداب الاستاذ الجامعي.
- ✓ تنمية القدرة على التقييم الأخلاقي للأفعال والأقوال والتصرفات في إطار العمل الجامعي.
- ✓ توفر قيادات إدارية تمتلك كفايات ومهارات كافية تجعلها قادرة على إحداث التطور والتحسين الأخلاقي للنظام التدريسي.

خاتمة.

إن هذا المجال لا يتعلق بالجوانب الفنية في عمل الأستاذ الجامعي، وإنما بالأساس الأخلاقي لهذا العمل، ولا يتعلق فقط بالعقل، وإنما أيضا بالضمير والوجدان، هذا البرنامج حوار مع النفس قبل أن يكون حوارا مع الآخرين، وبالتالي فهو ليس مجموعة من النصائح أو المواعظ وإنما هو إلاّ إطارا مرجعيا نستهدي به في مناقشة قضايانا الأخلاقية، وفي التوصل إلي المبادئ والقواعد والمعايير الواجبة الاتباع، كما أنه أداة لتنمية القدرة على إصدار الأحكام الأخلاقية في مختلف المواقف المهنية والعلمية بالجامعات.

المراجع.

.02-06-2008 www.ksu.edu.sa/sites/Colleges/Education

أحمد، لطفي بركات.(1984). المعجم التربوي في الأصول الفكرية والثقافية، دار للنشر والطباعة والإعلام، الرياض.

الأغبري، بدر.(2000). العولمة والتحديات التربوية في العالم العربي، مجلة التربية، وزارة التربية والتعليم، العدد الأول، البحرين.

خليفة، عبد اللطيف محمد.(1992). ارتقاء القيم دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، العدد160، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

ذبيان، سامي وآخرون.(1990). قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن.

الرشيد، محمد أحمد.(1998). إلى الأستاذ أتحدث، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض.

الرشيدي، بشير صلاح وآخرون.(2004). الموسوعة العلمية للتربية، سلسلة الموسوعات العلمية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.

الرومي، سليمان بن سلام بن خليل.(2009). درجة التزام المشرفين التربويين في محافظة غزة بأخلاقيات المهنة من وجهة نظرهم وسبل تطويرها، ماجستير ، فلسطين.

زاهر، ضياء.(1984). القيم في العملية التربوية، سلسة معالم تربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، مصر.

الشيخلي، عبد القادر.(1989) . أخلاقيات الأستاذ الجامعي، ندوة تحديث الإدارة الجامعية، بحوث مختارة، اتحاد الجامعات العربية بالتعاون مع منظمة اليونسكو وجامعة اليرموك، جامعة اليرموك، إربد من18 - 20آذار 1989 ، مطبوعات اتحاد الجامعات العربية، ص124-147.

عقل، محمود عطا.(2006). القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج دراسة نظرية وميدانية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

الغامدي، حمدان. (2006) .أخلاقيات مهنة الأستاذ المسلم وأثرها في التربية الخلقية للفرد والمجتمع، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) اللقاء السنوي الثالث عشر كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض

الفالح، عبد العزيز.(2007). اتجاهات الأستاذين في مدينة الرياض نحو أهمية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية ومستوى تطبيقهم له (دراسة مسحية)، رسالة دكتوراة في الفلسفة تخصص الإدارة التربوية غير منشورة مقدمة لكلية التربية، الجامعة الأمريكية بلندن، بريطانيا www.almdares.net 2008-04-29.

القريطي، عبد المطلب.(2005). الأستاذ الجامعي أدواره وأخلاقياته المهنية، دراسات تربوية واجتماعية، مج 11، ع2 ، كلية التربية، حلوان، ص13 -42 .

نصار، على عبد الرؤوف، محسن، بن عبد الرحمن المحسن.(د.ت). تصور مقترح لتفعيل قيم المواطنة لدى الطلاب الأستاذين في كليات التربية بالجامعات السعودية على ضوء التحديات المعاصرة، جامعة القصيم، السعودية.

وين، رالف ن. (د.ت). قاموس جون ديوى للتربية مختارات من مؤلفاته، ترجمة محمد على العريان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

يالجن، مقداد .(1996). الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم وآثارها على النجاح والتقدم العلمي 1، دار عالم الكتب ،بيروت.